تصدر من الزبداني

أوكسجين O2

مجلة الثورة السورية

سهل الزبداني والربيع الغائب

تجدد المظاهرات السلمية في سورية.. ويستمر النضال

السنة الرابعة – العدد (162) – 18-03-2016

/http://syriaoxygen.com

تقرؤون في هذا العدد من أوكسجين

4 في ذكرى الثورة... مظاهرات ريف إدلب تتطور لاقتتال بين فصائل عدوها واحد
خاص أوكسجين

6 سهل الزبداني و الربيع الغائب
عمر محمد | أوكسجين

7 النظام يغلق حي برزة ويمنع الدخول والخروج الى دمشق
مراسل أوكسجين | دمشق

8 تجدد المظاهرات السلمية في سورية.. ويستمر النضال
رأي | أيمن الحماد

10 «الهيئة الشرعية» تدير الشؤون المدنية في حي القابون
عدي عودة | القابون

11 اليونيسيف: ثلث أطفال سوريا لا يعرفون عن بلادهم سوى الحرب
أوكسجين | وكالات

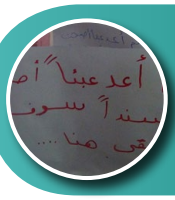

12 المرأة الريفية ما بين دور المعيل ونظرة المجتمع لدخولها سوق العمل
سوسن تايلسي | أوكسجين

14 نقابة المحامين الأحرار في إدلب تعقد مؤتمرها العام
خاص أوكسجين: زيف العبي

16 انتهاكات النظام بحق الفنانين السوريين خلال سنوات الثورة
أوكسجين | وكالات

17 «حزب الله» يدرب عناصره في الزبداني
نور أحمد | أوكسجين

18 دار الإيمان وخطوة على طريق بناء الإنسان
سهير أومري | مصر

19 غابت الشمس بعدك يا أمي
زيف العبي | خاطرة

خمس سنين.. ولسا بدنا حرية

الإفتتاحية - هيئة التحرير

عام مضى.. وعام جديد ينضاف لعمرك يا ثورتنا. سنوات عجاف ازدادت دموية يوماً بعد يوم وشهراً بعد شهر ولا يزال السوريون ثائرون على النظام لم تثني عزيمتهم البراميل ولم تخرس صوتهم القذائف، مازالوا ينشدون الحرية والخلاص من النظام.

في الهدنة السارية خرجت في أول جمعة مظاهرات غطت أغلب المدن السورية المحررة والمحاصرة أيضاً وسجل ناشطون ١٠٤ نقطة تظاهر وشهدت الجمعة التالية «جمعة تجديد العهد» ٨٤ نقطة تظاهر.

مازالت نار الثورة متقدة في أفئدة السوريين الظامئين للحرية الطامحين بسورية جديدة من غير الأسد وحكمه وفساده في البلاد ..سوريا لكل السوريين.

رغم كل ذلك الدمار والنزوح والتشرد والشتات الذي ألمّ بالسوريين على مرأى من العالم وموثق من قبل منظماته كما جاء في تقرير للأمم المتحدة صدر منذ أيام « بعد خمسة أعوام من الصراع العنيف والعقيم، قُتل أكثر من ربع مليون سوري وأُجبر أكثر من نصف السكان على مغادرة منازلهم بسبب الخوف والحاجة. وهنالك حوالي ٤,٦ مليون شخص يعيشون حياة صعبة في أماكن يستطيع عدد قليل منهم مغادرتها ولا تصلها المساعدات، كما فر ٤,٨ مليون شخص آخرين من البلاد. لقد أصبحت سوريا اليوم مكاناً مختلفاً جداً - بعدما تغيرت ملامح بعض مناطقها - تحتاج إعادة بنائه إلى أعوام طويلة» ؛ لايزال السوريون يهتفون بملآى حناجرهم «عاشت سوريا ويسقط الأسد» و «حرية « ، خرجت الوعر وتلبيسة ودوما وريف ادلب ومعرة النعمان والريف الحلبي رغم القصف على بعض القرى وبصرى الحرير والغوطة الشرقية بمدنها الثائرة ودرعا مهد الثورة... وغيرها الكثير.

أعادت الهدنة وتوقف الطيران المروحي احياء الثورة السلمية ليعرف العالم كله أننا نعشق السلمية ونعشق الحرية لآخر قطرة من دمنا سنبقى نناضل بكل الطرق حتى ننالها وأننا اضطررنا لحمل السلاح لندافع عن أنفسنا وأعراضنا وأرضنا لا لأننا ارهابيون ولا لأننا مأجورون ومتطرفون.. انما لأننا مقهورون ومظلومون نزف يومياً مئات الشهداء والعائلات بسبب آلة القتل الأسدية وجيشه الفاشي الذي اعتقل أطفال درعا وقلع أظافرهم ورماهم جثثاً هامدة لذويهم وفتحوا النار على أول مظاهرات درعا ليسقط الشهيد الأول في الثورة محمود الجوابرة.. يومها عرف السوريون أن هذه الحرية ثمنها الدم وفاتورتها باهظة جداً واستمر حتى اليوم.. لتبلغ ثورته عامها الخامس ولنعلن أن يوم مولدنا هو ٢٠١١/٣/١٥ هو أول صرخات الحرية.

في ذكرى الثورة..

مظاهرات ريف إدلب تتطور لاقتتال بين فصائل عدوها واحد

خاص أوكسجين

انتفضت العديد من المناطق السورية قبل أيام بمظاهرات سلمية, بهدف إعادة الروح المعنوية للسورية السورية, حيث سجلت في يوم واحد خروج ١٦٤ نقطة تظاهر في مختلف عموم البلاد, منها ٣٤ نقطة تظاهر في إدلب.

ففي معرة النعمان خرج مئات المدنيين في مظاهرة حاشدة هتفت للثورة, وأكدت على استمراريتها حتى إسقاط راس هرم النظام السوري, وطرد حلفائه من عموم البلاد, ورافق المتظاهرون عشرات الجنود من الجيش الحر.

في اليوم التالي للمظاهرة دعا أبناء مدينة إدلب للتظاهر في ساحة السبع بحرات, لكن حصل ما لم يكن متوقعاً, يقول الناشط «أمجد الحسن»: «بعدما احتشد العديد من الناس, بدأت حركة غريبة من بعض الاشخاص, نظرات ومزاحمة, ليبدأ بعض العناصر التابعين لجيش الفتح بأخذ علم الثورة من ايدي المتظاهرين, بحجة أن الجيش الحر عميل لأمريكا, وأن العلم مدعاة للتفرقة».

يضيف «الحسن»: «تطورت الأمور ليبدأ العناصر باقتياد بعض الناشطين إلى سجون جيش الفتح, وتُفض المظاهرة, ويمزق عناصر تابعين للنصرة أعلام الثورة, ويهتفون للنصرة».

بقي خمسة ناشطين معتقلين ليوم كامل داخل سجنٍ تابع لجيش الفتح, وتبرأت حركة أحرار الشام من العمل, وبنفس الوقت قالت النصرة أن العمل الذي قام به العناصر التابعين لجيش الفتح لا يمثل النصرة فقط, بعدما ألقى الناس باللائمة عليها, مؤكدةً النصرة على لسان «عبدالله المحيسني» أن جيش الفتح يضم فصائل عديدة.

لتفرج اللجنة التنفيذية لجيش الفتح عن أربعة من الناشطين وتبقي على ناشط واحد داخل سجونها, بعدما أفاد شهودٌ عيان بتكسير بعض الكاميرات ومصادرة بعضها.

صدامات مسلحة وقتلى واعتقالات:

في معرة النعمان لم يكن المشهد مختلفاً حيث بث ناشطون شريطَ فيديو لعناصر تابعين للنصرة, يكفرون العلمانية ويدعون النزول للشارع بشرط إطلاق اللحى, وحمل راية النصرة, في إشارة منها إلى تفردها في إدارة البلاد.

يقول الشيخ «أحمد العلوان»: «كل هذه الإشكالات أدت إلى تأجيج الوضع, وحصلت خلافات عديدة, وتصرفا

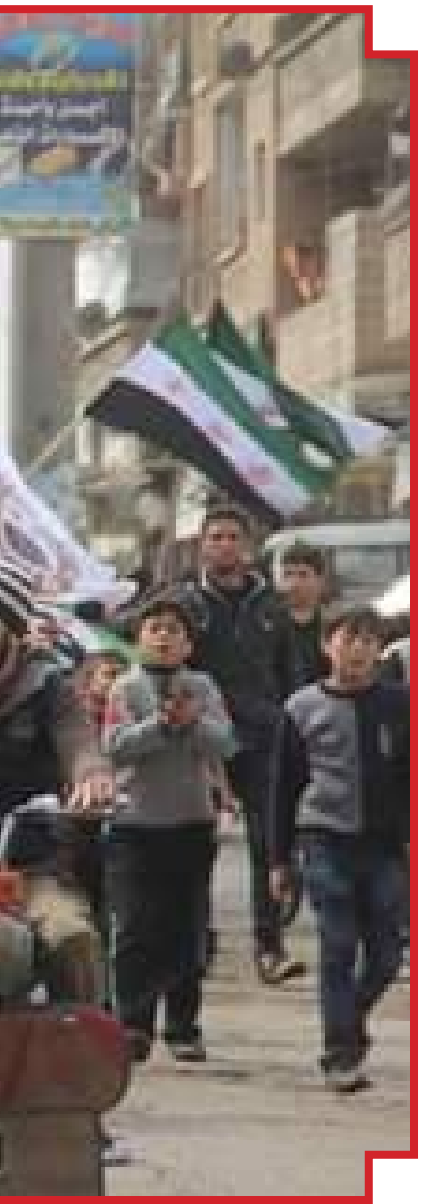

غير مسؤولة من الطرفين, لينشب بعدها خلاف حاد بين الفرقة ١٣ وجبهة النصرة, ويتطور ليصبح عسكرياً, ما أدى لوقوع قتلى من كلا الطرفين».

النصرة بدورها داهمت مقرات تابعة للفرقة ١٣ التي ينتمي معظم مقاتلوها لمدينة معرة النعمان, وبدأت تنتشر في شوارع المدينة, وتفتش البيوت بحثاً عن عناصر من الفرقة, تقول «إبتسام» أحد سكان معرة النعمان, وهو اسم مستعار في تصريح لأوكسجين: «هرب معظم شباب المعرة منها, بعدما بدأت النصرة تفتيش البيوت, وخرجت النساء في مظاهرة تؤكد على رفضها لهذه الأعمال, لينتقل بعدها العديد من الرجال من الوقوف على الحياد إلى مناصرة الفرقة ١٣ لكونها فرقة أبنائهم وأهلهم, وشهدت المعرة وقتها مظاهرات ليلية, لكن الإعلام قال أنها خرجت تطالب بتهدئة الوضع, في حين إنها خرجت تطالب بكف يد النصرة عن معرة النعمان».

امتدت سيطرة النصرة لتطالع مواقع للفرقة في خان شيخون ولم يقتصر الأمر في السيطرة على مواقع عسكرية إنما شمل مؤسسات إغاثية تابعة للفرقة ١٣, حيث استولت النصرة على مستودعات جمعية إيثار في خان شيخون, وأخذت كافة موادها الإغاثية, بحجة تبعيتها للفرقة ١٣.

حملة بيانات وتصريحات:

سارعت النصرة منذ بدء الاشتباكات للإعلان عن أنها الطرف الذي اعتُدي عليه, في الوقت الذي أصدرت الفرقة ١٣ بياناً مشابها, إلا أن الفرقة ١٣ قالت بيانها أنه وحقاً للدماء سلمت مقارها للنصرة, وتنتظر محكمة عادلة لفض النزاع.

لينتهي الأمر فيما بعد بإعلان النصرة الخروج من معرة النعمان انصياعاً لرغبة الأهالي, كما أنها خرجت من سلقين وأبو الظهور.

تترافق هذه الأحداث مع عيد الثورة السورية الخامس, ومع خبر انسحاب القوات الروسية من سورية, بعد اشهر دموية عاشها السوريون على خلفية القصف من سلاح الجو الروسي الذي ساند قوات النظام في كثير من معاركه.

سهل الزبداني و الربيع الغائب

عمر محمد | أوكسجين

يقع سهل الزبداني في الجهة الجنوبية الغربية مدينة الزبداني، يمتد من شارع بردى الى بحيرة نبع بردى ويبلغ مساحته ٢٠كم مربع. وهو عبارة عن أراضي زراعية مشجرة تشتهر بأشجار التفاح والإجاص والدراق.

يتميز سهل الزبداني بخصوبة أرضة وكثافة أشجاره المثمرة ووفرة المياه فيه حيث أن كل ١٠ دونمات هنالك بئر ارتوازي أو عربي يستخدمه الفلاحون ليسقوا مزروعاتهم .

سهل الزبداني اليوم بقي وحيداً محترقاً لم يعد كما عهدنا يشع بالخضرة والألوان الزاهية في ربيعه الذي طالا اجتذب السياح والمصطافين للتمتع بمشاهدة أشجاره المزهرة ربيعاً وفاكهته اللذيذة التي تصدر بالمرتبة الاولى الى دول الخليج.

أبو علي ابن مدينة الزبداني يعمل فلاحاً في أرضه الذي ورثها عن أجداده مزروعةً بالتفاح والإجاص يذهب إليها كل يوم من ساعات الفجر الأولى إلى غروب الشمس، يرعى أرضة ويقدم لها كل ما تحتاج من عناية، وأرضه هي مصدر رزقه الوحيد الذي يعتمد عليه ليأكل مما يزرع ويبيع من ثمار أشجاره. أبو علي اليوم لاجئ في لبنان بعد أن نهبت أرضه وقلعت أشجارها على يد قوات النظام، ليس أرضه الوحيدة من دمرتها آلة الحرب المجرمة ، فـ سهل الزبداني اليوم محروق بشكل كامل لا يوجد فيه أشجار وأرضه لم تعد صالحة للزراعة، يروي أبو علي قصته لأوكسجين وعيناه تغصان بالدمع المخنوق حرقة على ما ضاع منه: «في فترة المعركة الأخير للزبداني كنت أسكن في بلدة مضايا المحاذية لسهل الزبداني أرى عناصر النظام و ميليشيا حزب الله يقتلعون أشجار السهل ويفجرون الغرف الزراعية ويردمون الآبار التي كانت تروي محصولاتنا، لم نستطع أن نفعل شيء سوى الدعاء عليهم وزرف الدموع التي كانت تزرف لوحدها حزناً والماً على ما نراه. قررت المجيء الى لبنان هرباً من الحرب والقصف والحصار، استأجرت منزلاً صغيراً يأوينا أنا وعائلتي لنكون في مأمن الى حين انتهاء الحرب في سورية، بحثت في لبنان عن عمل فلم أجد شيء يمكنني أن أتقنه غير الزراعة عملت في تقليم الأشجار وحراثة الأراضي وهذا العمل أحببته لأن حبّي للأرض والمهنة التي ورثتها عن أبي وأجدادي مازالت تنازعني ولم تفارقني، أشتاق كثيراً إلى أرضي ولا تكاد تذهب عن ذاكرتي التقائي بجيراني في السهل كنا نفطر كل صباح سوياً ونساعد بعضنا بتقديم المساعدة والعناية بالأشجار».

يردف أبو علي» سهل الزبداني في مثل هذا اليوم يذهل العقول حيث في فصل الربيع تنبت الأزهار والبراعم على الأشجار يكاد يذهلك سحر الطبيعة. أما اليوم فهو أشبه بصحراء خاوية يعسكر فيها النظام وميليشاته ولا ترى في أرضه سوى أثر جنازير الدبابات والمدرعات، فهل سيزوره الربيع يوماً.. هذا ما ختم أبو علي به كلامة وهو يخبط كفيه في بعضهما وعيناه تلمعان من شدة الحزن والأسى على ما حدث.

النظام يغلق حي برزة ويمنع الدخول والخروج الى دمشق

مراسل أوكسجين | دمشق

قامت قوات النظام بإغلاق كافة الطرق المؤدية إلى حي برزة الدمشقي شرق العاصمة السورية دمشق ، ومنعت كافة المدنيين من الدخول والخروج إلى الحي وذلك في تمام الساعة الرابعة يوم الأربعاء ٢٠١٦/٣/١٦.

حيث أن أغلب المدنيين العالقين خارجاً هم من سكان أحياء القابون وبرزة وتشرين حيث أن الطريق الذي أغلق هو شريان الحياة الوحيد لتلك الأحياء وبإغلاقه يفرض الحصار عليها.

في حين اتهم النظام ثوار الحي بقيامهم باختطاف عناصر من فرع الأمن السياسي ٢١١ وهم ستة ضباط و١١ عنصر ؛ كما تحدث مصادر موالية له عبر صفحات الإنترنت دون تأكيد للخبر الذي لم يتبناه اليوم أي فصيل معارض في برزة.

بينما افترش المدنيون الذي علقوا خارجاً الطرقات والحدائق العامة حيث لا مأوى لهم ، إضافة إلى قيام قوات النظام في اليوم التالي الخميس ٢٠١٦/٣/١٧ باحتجاز العشرات من النساء والأطفال ممن حاولوا الدخول إلى الحي من جهة برزة الغربية داخل مسجد "الخنساء" الكائن في المنطقة المذكورة .

فيما أرسلت لجنة المصالحة طلبا لقوات النظام لإعادة فتح الطريق دون الحصول على الرد حسب ناشطو حي برزة . كما ورد الثوار على ذلك بإغلاق طريق مشفى تشرين العسكري " الحنبلي " الذي يعد طريق هام لامداد قوات النظام لمشفى تشرين وضاحية الأسد والجبال المطلة على الغوطة الشرقية .

يذكر أن الحي خاضع لهدنة كانت قد وقعت في كانون الثاني من عام ٢٠١٤ والذي كان من أهم بنودها . ١- إدخال المواد الغذائية والطبية إلى الحي . ٢-الافراج عن المعتقلين المتواجدين في أقبية النظام . والذين ازدادوا بدلا" أن ينقصوا خلال الهدنة وهي ليست في بالمرة الأولى الذي تغلق فيها قوات النظام الطريق . مما دفع الأهالي للخروج بمظاهرات سلمية تطالب بفتح الطرقات واخراج المعتقلين ولم تتم الاستجابة حتى الآن.

ويذكر ان الحي في هدنة قائمة منذ ٢٠١٤ بعد المعركة الكبرى التي حصدت عشرات الشهداء ونزح غالبية السكان الذين بلغ تعدادهم سابقاً ١٠٠ ألف نسمة ولم يتبق منهم سوى ٥٠٠ مقاتل لا أكثر بعد أن دكه النظام بالقذائف والهاونات خلفت دماراً هائلاً بالبنى التحتية والأبنية.

تجدد المظاهرات السلمية في سورية.. ويستمر النضال

رأي | أيمن الحماد

مع انطلاق الهدنة في سورية ؛ تكون الثورة السورية بلغت عامها الخامس، تلك الثورة التي أُريد لها أن توأد في مهدها عندما أُقتيد ١٥ طفلاً من درعا إلى سجون النظام لتشتعل ثورة بلغ مداها كل الدنيا وتخلط أوراق الشرق الأوسط وأجندة الدول الكبرى، ولنكتشف أن هذا البلد الذي حكمه البعث منذ ١٩٦٣م، ضاع في دهاليز حكم 'أوليغارشي' مقيت، حيّد الجميع وانفرد بالبلد كعصابة مافيا.

كشفت الهدنة التي تولت أمرها روسيا حجم الدمار المادي والبشري الذي تركته خمس سنين لم يمر على الكون أبشع منها منذ الحرب العالمية الثانية، فصور الدمار تتحدث عن هول الجريمة التي أُرتكبت في هذا البلد التاريخي.

لكن الذي لم يُدمر ولم تفلح معه البراميل المتفجرة أو الأسلحة الكيماوية أو الصواريخ الاستراتيجية أو المليشيات العابرة للحدود أو التنظيمات الإرهابية هو إصرار الشعب السوري على الحرية، وعلى رحيل النظام الذي قتل منهم حوالي نصف مليون إنسان وهجّر الملايين.

خرج السوريون ليراهنوا على وحدتهم بعد أن تناقلت وكالات الأنباء حديث لافروف وكيري عن تقسيم سورية وإمكانية ذلك، وكأن تلك القوى تريد تكرار الاجتماع السري بين مارك سايكس

وفرانسوا بيكو، ولم يدركا أن زمن الاستعمار وترسيم الحدود ولّى، فلا أحد يستطيع اقتلاع الناس من أرضها؛ حتى لو أُجبرت على الرحيل فلا بد من عودة، ولا مجال حتى للرهان على الأقليات، وتلك لعبة خطيرة يتقنها المستعمر بامتياز الذي دائماً ما يحتضن الأقليات ليستغلها وقتما يشاء حتى تلك الأقليات لا ترى مستقبلها في دويلة تقام باسمها، وإن كان التقسيم متاحاً في تلك الفترة فقد كان بسبب سيطرة المستعمر الكاملة على تراب الدول، حتى وإن تحدثت أو توقعت أجهزة الاستخبارات في أميركا وفرنسا وغيرها عن شرق أوسط مختلف المعالم، فهذا لا يمكن أن تصنعه القوى الأجنبية، وإن باركت أو أيّدت جماعات أو قوميات أو عرقيات، أو أُحضر الإرهابيون ليلغوا الحدود بين العراق وسورية؛ إلا أن التاريخ يخبرنا قصصاً عن حروب اشتعلت لسنوات طويلة ولم يفلح أحدٌ في تغيير شاهد واحد من شواهد حدودها.

كان خروج الناس رافعين شعارات رحيل نظام الأسد الفاشي رسالة بالغة لكل من حاول الرهان على النظام وإنقاذه أو محاولة إبقائه أو حتى تأهيله، فلا مجال لنظام ترك في كل بيت سوري ثأراً معه، ولا لدول وكيانات تراهن على ترك موطئ قدم لها في سورية بأنه يمكنها أن تظل رغماً عن الشعب الذي لا شك أوصل رسالته بعد أن انقشع غبار القصف ودفن الناس شهداءهم ليعاود رفع شعاره «ارحل».

«الهيئة الشرعية» تدير الشؤون المدنية في حي القابون

عدي عودة | القابون

بعد معركة دامت أكثر من سبعة أشهر في الحي ، وبعد توقيع الهدنة بين قوات المعارضة وقوات الأسد أصبح حي القابون محرراً وخارج عن سيطرة النظام فلذلك كان واجباً على أبناء الحي قيادته وتأسيس مؤسسات مدنية فعالة منها الهيئة الشرعية.

تأسست الهيئة الشرعية في الحي منذ شهر شباط ٢٠١٤ من ثلاثة أشخاص مؤسسين بداخلها:

رئيس الهيئة الشرعية ، مسؤول مكتب الهيئة، إضافة إلى عضو آخر في الهيئة هدفها الأول حل الخلافات والمشاكل بين أهالي الحي خاصة وخلافات الحي عامة .

ومن جهة أخرى تقوم لديها العديد من الأعمال أهمها :

١- إنشاء هويات للشبان الذي لا يملكون هويات شخصية كالمنشقين وغيرهم نسبة للحواجز المتواجدة داخل حيي القابون وبرزة .

٢- عقود زواج ، للشباب المنشقين من الخدمة العسكرية والذي ليس لديهم القدرة في إثبات زواجهم في القصر العدلي الواقع في دمشق تحت سيطرة الأسد.

٣- عقود طلاق ومخالعة .

٤- دفاتر عائلة للذين لا يملكون دفتر عائلة بسبب صعوبة تأمينها من «النفوس» من مناطق سيطرة النظام وخاصة للعسكريين.

٥- والبند الأهم تأمين منازل للمدنيين الذين قصفت منازلهم وخاصة اللاجئين من غوطة دمشق الشرقية .

٦- تأمين أثاث المنازل للأهالي الذي حرقت أثاث منازلهم جراء القصف الأسدي ، إضافة إلى توثيق إعطاء الناس ورقة معتقل وأخرى لشهيد حسب الهيئات والمؤسسات في الحي الذي تطلب هذا الملف لإعطاء المراة سلة اغاثية وغيرها .

حيث قال أبو طه مسؤول مكتب الشرعية في الحي في حديث خاص لمجلة أوكسجين" :منذ إفتتاح مكتب الشرعية في الحي وثقنا ٣٦٠ حالة زواج في الحي بالإضافة إلى الشبان الذي يكتبون كتاب مكتبة رسمي في القصر العدلي ويعودون لتوثيقه في الهيئة الشرعية إضافة الى الزواجات التي توثق في المحكمة الشرعية والتي ايضا توثق داخل مكتب الهيئة وذكر أنه منذ بداية عام ٢٠١٦ وثق ١٩ حالة زواج من أبناء الحي ، إضافة إلى توثيق حالات الطلاق حيث بلغ عدد الحالات التي وثقتها الهيئة ٣٨ حالة أغلبهم مخالعات» .

وأضاف أبو طه أنه قد تم تأمين ٣٠٠ منزل للأهالي الذي لا يملكون منازل والذي قصفت منازلهم ، إضافة إلى ١٥٠ محال تجاري وذكر أنه قد أخلو ايديهم من تأمين المنازل والمحلات نظراً لانتهاء المنازل الفارغة في الحي .

المشاكل التي يعاني منها مكتب الهيئة :

تحتاج الهيئة الشرعية للتمكين في الحي وفرض أنظمتها وقلة الدعم المقدم من الفصائل المتواجدة داخل الحي فهي بحاجة لمصاريف كمحابر لطبع أغلفة دفاتر العائلة ، وطابعات لطبع الملفات ، ومصروف الكهرباء .

ورغم قلة الإمكانيات يستمر مكتب الهيئة في توثيق كافة الملفات التي ذكرناها أعلاه إضافة أنهم لا ينتمون لأي فصيل وأن علاقتهم في العمل في الحي تحدث ضمن المحكمة الشرعية التي أسست منذ أشهر.

اليونيسيف: ثلث أطفال سوريا لا يعرفون عن بلادهم سوى الحرب

أوكسجين | وكالات

أعلنت منظمة اليونيسيف في تقرير لها صدر يوم الاثنين٢٠١٦/٣/١٤ أن «ثلث الأطفال السوريين لا يعرفون عن بلادهم سوى الحرب»، وفيما أشارت الى أن سبعة ملايين طفل يعيشون في فقر ويعانون الحرمان، أكدت أن العام الماضي سجل «١٥٠٠ حالة انتهاك جسيم» بحق الأطفال بعضها بسبب استخدام الأسلحة المتفجرة في مدارس الأطفال.

وقال المدير الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بيتر سلامة في تقرير لليونيسيف بعنوان «لا مكان للأطفال»، إن «هناك طفلاً واحداً فقط من بين كل ثلاثة أطفال سوريين مولودين خلال الخمس سنوات الماضية لا يعرفون عن بلادهم سوى الحرب والعنف والخوف والقتل وكل ما حلت به الأزمة السورية»، مشيرا الى أنه «في الفترة منذ ١٥ آذار من عام ٢٠١١ (أي منذ اندلاع الاحداث السورية) وحتى اليوم، ولد نحو ٣,٧ ملايين طفل سوري».

أضاف سلامة، أن «العدد الذي تم دراسته في التقرير يشمل أكثر من ١٥١ ألف طفل ولدوا كلاجئين في البلدان المضيفة لأهلهم»، موضحا أن «الصراع السوري والحرب الأهلية حاليا تؤثر سلباً على ما يقرب من ٨ ونصف مليون طفل سوري أي أكثر من ٨٠٪ من إجمالي الأطفال في سوريا، سواء أكانوا داخل البلاد أو كلاجئين في الدول المجاورة».

وبين سلامة، أن «نحو سبعة ملايين طفل يعيشون في فقر داهم مما يجعلهم يعانون الخسارة والحرمان في طفولتهم»، لافتا الى أنه «تم رصد أكثر من ١٥٠٠ حالة من الانتهاكات الجسيمة بحق الأطفال في عام ٢٠١٥ فقط، وأن أكثر من ٦٠٪ من هذه الانتهاكات هي حالات القتل والتشويه نتيجة استخدام الأسلحة المتفجرة في المناطق المأهولة بالسكان، وأن ثلث هذه الأطفال تم قتلهم في المدارس أو عند ذهابهم إليها».

يشار إلى أن عدد اللاجئين في الدول المجاورة لسوريا مثل لبنان والأردن وتركيا وغيرها تضاعف بمقدار ١٠ أضعاف بالمقارنة بما كان عليه عام ٢٠١٢، وأن نصف هؤلاء اللاجئين هم من الأطفال، كما أنه يوجد نحو ١٥ ألف طفل غير مصحوبين ومنفصلين عن ذويهم عبروا الحدود السورية.

unicef

المرأة الريفية ما بين دور المعيل ونظرة المجتمع لدخولها سوق العمل

سوسن نابلسي | أوكسجين

«لن تمنعني عادات وتقاليد المجتمع الريفي من العمل خارج منزلي لأعيل أطفالي, بعدما فقدتُ وأطفالي المعيل بسبب القصف» والكلام للسيدة «أم أحمد» التي فقدت زوجها نتيجة قصف لقوات النظام على ريف إدلب قبل سنوات.

حيث تعاني المرأة الريفية وخاصة زوجات الشهداء والمعتقلين من تسلط وقسوة عادات وتقاليد المجتمع الريفي, لتعيش زوجة الشهيد والمعتقل في كثير من الأحيان وحيدة مع أطفالها بعد استشهاد زوجها أو اعتقاله لا يسأل عنها لا أهل زوجها ولا حتى أهلها, وتصبح عباً على كل من حولها.

«أم سامر _ ٢٦عاماً» لديها أربع اطفال تسكن في بيت أهل زوجها خوفاً من كلام الجيران وتسلط الأهل, لأنها في أول عمرها ولا يسمحون لها العيش وحيدة, تقول: «صرت أعاني الأمرين في بيت أهل زوجي ومضطرة للعيش معهم لأنني ما عدت أطيق العيش في بيتي فهو يذكرني بزوجي, ومن جهة أخرى كلام أهالي الريف لا يرحم فإذا جاء محتاج مثلاً وطرق باب بيتي يبدؤون بتأليف القصص والحكاية عنا».

تتابع «أم سامر»: «فأجبرت على العيش في بيت أهل زوجي ومع هذا كله لا أسلم من كلام الجيران وزوجات أخوة زوجي الشهيد يتهمونني بأخذ ازواجهم منهم, في حين أن كل همي إطعام أطفالي وكيف أؤمن احتياجاتهم ففي يوم وليلة أصبحت مسؤولة عن أربع اطفال دون سند».

«إيمان _ ٢٧ عاماً» مجرد أنها قررت العمل انقلب عليها أهل زوجها رافضين الفكرة, تقول «إيمان»: «أعيش في بيتي ولدي ثلاث أطفال اثنان منهم معاقين لا يستطيعون المشي, عملت في معمل فسيفساء ضاربة كلام مجتمعي عرض الحائط , فاصبحوا يقولون أنني أريد الخروج من بيتي بحجة العمل».

يقول المرشد الاجتماعي الأستاذ «جهاد الخطيب»: «عمل المرأة في ظل الثورة أصبح ضرورة ملحة لعدة أسباب الأول هو ضيق العيش الذي يعاني منه كل سوري لأسباب كثيرة منها ارتفاع الأسعار لعشرة أضعاف تقريبا مما يفرض على المرأة مساعدة الرجل لتحقيق الاكتفاء الذاتي للأسرة فقبل الثورة عمل المرأة غير موجود وغير محبب كان بإمكان الرجل سد احتياجات أسرته أما الآن فأصبح ضروري عمل المرأة والرجل لاكتفاء الأسرة ذاتياً, والثاني الموت في الحروب لا يتوزع بالتساوي فالنسبة الأكبر من ضحايا الحرب تطال الرجال أكثر من النساء فتكون محصلة الحرب وخاصة الحرب طويلة الأمد تغيير كبير في التوزع التيموغرافي من حيث الجنس فالحرب يخلف نسبة كبيرة من النساء الأرامل والعازبات, وهنا على المرأة أن تحمل عباً سد الفراغ, فإن مسؤولية النهوض بالمجتمع من جديد وإعادة التوازن لسائر العملية الاجتماعية بكل مستوياتها التعليمية والصحية والمؤسساتية حتى الزراعية تُلقى على عاتق المرأة كونها تشكل النسبة الأكبر من أفراد المجتمع وهذا الأمر يدفعها دفعاً بإرادتها أو مكرها للدخول إلى سوق العمل فإذا لم تدرك المرأة مسؤوليتها في هذه المرحلة الصعبة وبقيت منغلقة على ذاتها وحبيسة العادات والتقاليد والعيب والحرام فإن الحياة الاجتماعية بمستوياتها التربوية

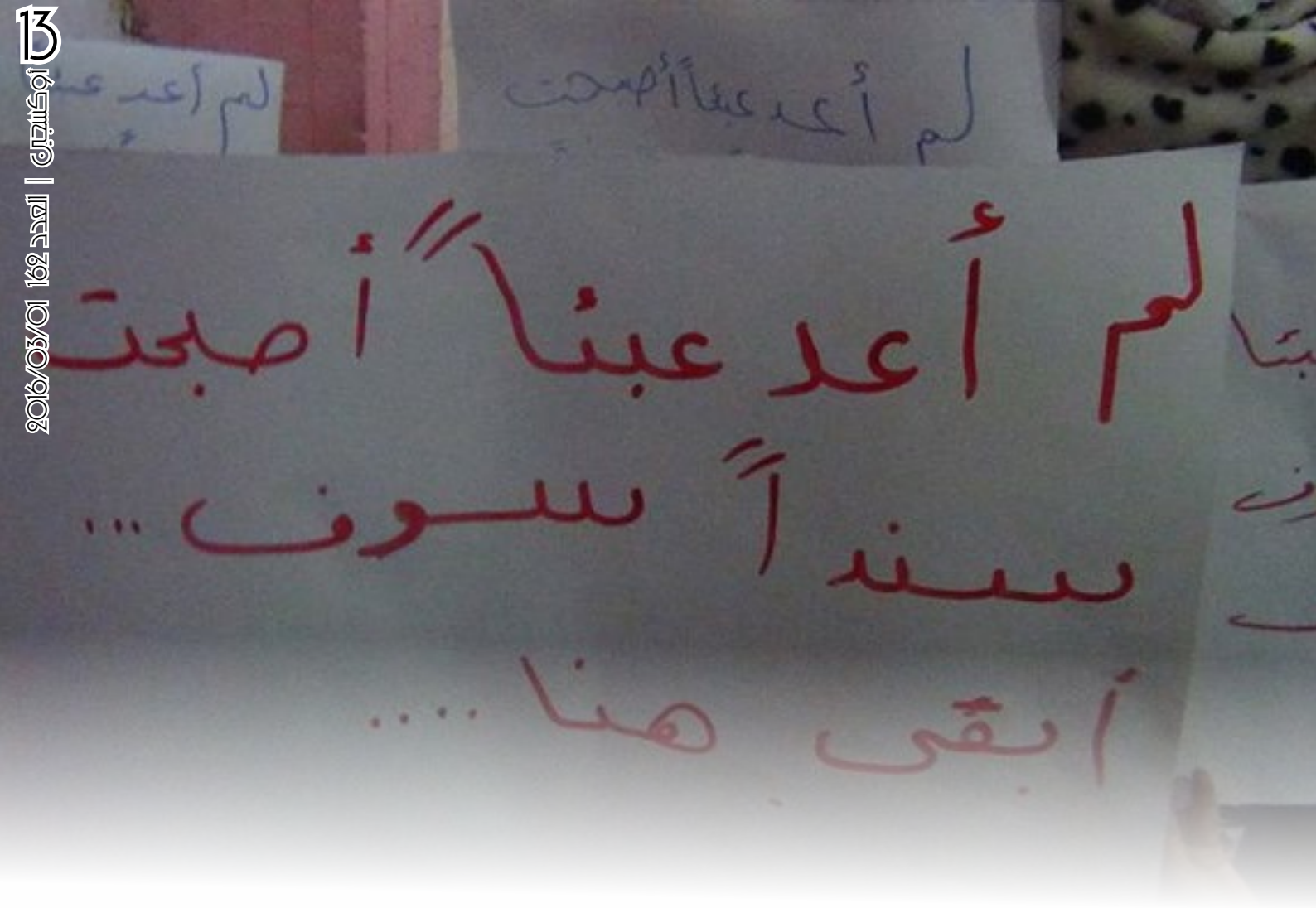

والاقتصادية والتعليمية والصحية ستتراجع شيئاً فشيئاً حتى يتفشى الجهل والفقر في المجتمع».

يضيف: «دور المرأة دور محوري في ظروفنا هذه سواء اعترفت بهذا المجتمع أم لم تعترف أثناء الحرب تسقط كل القيود المفروضة على المرأة من حيث حركتها ومجال عملها واذا ما رجعنا قليلاً إلى تاريخ الشعوب نجد المرأة لعبت دورا أساسيا وفعالا في إعادة بناء المجتمعات المدمرة من جديد أثناء الحرب وبعدها التي عصفت بلادها ومن أمثلة ذلك المرأة البريطانية كيف عملت في مجالات الحياة أثناء الحروب لتعويض نقص الرجال حيث عملت في الزراعة فشكلت ما يسمى بجيش الأرض الذي يعمل لتعويض نقص الرجال المزارعين الذين التحقوا في الجبهات والمرأة التركية أيضا والمرأة الألمانية التي رفعت شعار بأن النصر يبدأ من المطبخ كل نشاط المرأة لسد فراغ الذي تركه الرجل بالتحاقه جبهات القتال واستشهادهم واعتقالهم».

يضيف المرشد «جهاد الخطيب»: «لاحظناه في الوقت الراهن تغير ملموس في بعض العادات والتقاليد خلال الحرب فأخلاق الحرب تختلف عن اخلاق السلم وجرأة المرأة ازدادت بشكل ملحوظ خلال الحرب دعاها لتحدي العادات والتقاليد التي كان يفرضها المجتمع, والمجتمع الريفي بدأ يتقبل شيئا فشيئا أو بشكل جزئي خروج المرأة للعمل وقد ساعدت المنظمات الإنسانية العاملة على الأرض في تشجيع المرأة على الخروج للعمل وخاصة زوجة الشهيد لأنها الأكثر حاجة ولها الأولوية فهي العميل الوحيد للأسرة وكثير من الأحيان باتت سلطة المجتمع تقدم العذر للمرأة المعيلة للأسرة وان كانت غير راضية عن فكرة عمل المرأة وخصوصا في المؤسسات المختلطة وهنا يحدث تغيير تدريجي في العادات والتقاليد الاجتماعية نستطيع أن نقول بأن المرأة خرجت للعمل مكرها أو بإرادتها, متحدية عدم رضى المجتمع أحيانا وسكوته أحيانا أخرى».

نقابة المحامين الأحرار في إدلب تعقد مؤتمرها العام

خاص أوكسجين: رزق العبي

عقدت نقابة المحامين الأحرار في إدلب يوم الثلاثاء المؤتمر السنوي الثاني, بحضور أكثر من ٧٥ عضو للهيئة العامة للنقابة من مختلف مناطق محافظة إدلب.

جرى خلال المؤتمر انتخاب أعضاء جدد لفرع النقابة وأعضاء متممين وأعضاء لمجلسي الشورى والتأديب، وقال رئيس نقابة المحامين في إدلب «محمد بديع العبدو» في حديث لـ «لأوكسجين» أن المؤتمر يسعى إلى تنظيم عمل المحامين في المناطق المحررة بالتنسيق مع الجهات، والمحاكم الثورية بكافة تنوعاتها، العاملة في الداخل السوري.

مضيفاً «العبدو»: «عملنا في الفترة الماضية على أرشفة سجلات النقابة، والتي كانت تابعة للنظام وقمنا بالمحافظة عليها.

وكشف «العبدو» عن الصعوبات التي تواجه عمل فرع النقابة بالقول: «إن أهم ما يواجه عملنا كنقابة هي الصعوبات المادية كوننا لا نتعامل مع منظمات ولا نهدف إلى الكسب المادي ولا تحويل النقابة الى جهة رعوية تجارية, حيث أن عمل النقابة يسعى الى جمع الزملاء المحامين العاملين في الثورة بكافة مناحيها ضمن إطار موحد».

وقال نذيه البيوش عضو نقابة المحامين: «لنا زملاء

يعملون في المحاكم التابعة لجيش الفتح والمحاكم الإسلامية بكافة اطيافها ويشغلون المناصب الإدارية في الهيئة المدنية وبهيئة إدارة الخدمات والمجالس المحلية وجميعهم ينتسبون للنقابة».

مضيفاً «البيوش» الذي يشغل تساؤلاً للإعلام في النقابة أن هدف المؤتمر هو إجراء انتخابات بالدرجة الأولى, والحفاظ على كيان هذه المؤسسة كنقابة والحفاظ على أضابير المحامين والبت في قضاياهم والحفاظ على ممتلكات النقابة السابقة, وقد قمنا بحفظ كامل أوراقها بُعيد تحرير مدينة إدلب».

سجلت المرأة في فرع إدلب لنقابة المحامين حضوراً لا بأس به، حيث حضرت خمس سيدات، في مسعى منهن لتفعيل دور المرأة الحقوقية في عمل النقابة وزيادة نسبة التمثيل، ليكون للمرأة السورية رأي ودور أكبر من المراحل السابقة التي شهدت غياب شبه تام للعنصر النسائي في تشكيل النقابة, حسبما قالت السيدات اللاتي حضرن المؤتمر.

وفي ختام المؤتمر الذي عُقد بالتعاون مع نماء التي قدمت الدعم اللوجستي, انتخاب كل من

اولا: مجلس الفرع وهم

١- المحامي : محمد العبدو

٢-المحامي : حسن المصطفى

٣-المحامي: ايمن اسود

٤-المحامي: امين الموسى

٥-المحامي: مهنا الدغيم

٦-المحامي: عبد الله العلي

٧- المحامي: مثنى المحمد

ثانيا: مجلس الشورى والتأديب وهم

١-المحامي: احمد اليوسف

٢-المحامي: محمد علي الطويل

٣-المحامي: محي الدين الاسعد

٤- المحامي: الباشا محمد الباشا

٥-المحامي: محفوظ حاج حسين

ثالثا: اعضاء متممين وهم

١- المحامي: مالك الشيخ حسن

٢- المحامي: مخلص ابو دية

٣-المحامي: عبد الوهاب الضعيف

٤-المحامي: خالد الياسين

٥-المحامي: اسماعيل الوسى

٦-المحامي: احمد اليوسف

٧-المحامي: محمد سلامة

٨-المحامي: وليد جرود

٩-المحامي: محمد اليونس

١٠-المحامي: أحمد خبو

من الجدير ذكره أن نقابة المحامين الأحرار في إدلب تعبر أول مؤسسة رسمية باشرت عملها بعد تحرير محافظة إدلب من قوات النظام.

انتهاكات النظام بحق الفنانين السوريين خلال سنوات الثورة

أوكسجين|وكالات

لم يسلم أحد من إجرام نظام الأسد، ولم يشفع عمل الممثلين السوريين وفنهم في درء انتهاكاته، فما إن ساندوا الثورة السورية بكلمة سارع النظام بالتفنن بمصادرة رأيهم وكتم حرياتهم، فقام بنفي من لم يشاطره الظلم إلى خارج سوريا، و اعتقل وعذب من صمم منهم على البقاء، كما وصل به الأمر إلى فصلهم من قائمة الفنانين ومصادرة ممتلكاتهم.

٤٠٠ فنان ومثقف سوري وجهوا نداء إنساني لفك الحصار عن درعا

بدأت القصة عندما نظم نحو ٤٠٠ فنان ومثقف سوري في اليوم الخامس للحصار العسكريِّ على درعا ٢٩ /٤/ ٢٠١١ نداءً عاجلاً إلى النظام من أجل فك الحصار عن أطفال المدينة، وعُرِف لاحقاً بـ«بيان الحليب»، ولاقى البيان الإنساني استفزازاً من قبل النظام وإعلامه، وشنَّ حملةَ تخوينٍ ضدَّهم، منهم المخرج هشام شربتجي الذي وصفَ النداءَ بأنَّه «خيانةٌ، ولا يختلفُ عن الرصاص»، وقال إنَّ الفنانين الموقِّعين عليه «شرذمةٌ وحُثالة»، والمتظاهرين «غوغاءُ يجب التخلُّصُ منهم برشِّهم مثل الصراصير».

وكان من ضمن الموقعين عدد كبير من الفنانين، من بينهم ريما فليحان، ومنى واصف، ويارا صبري، وماهر صليبي وكندة علوش وغيرهم، ووصل عدد الموقعين عليه حينها من جميع الفئات والتوجهات السياسية إلى ما لا يقل عن ١٢٠٠ موقّع، وقوبل البيان بالعنف والقسوة من قبل النظام، وبدأ حملة أمنية واسعة شملت اعتقالات وطرد من الوظائف، وضرب لبعض الموقعين على البيان.

مظاهرة المثقفين

أما العلامة الأبرز لمشاركة الفنانين في الثورة فكانت في مظاهرة سميت بـ«مظاهرة المثقفين» بتاريخ ٢٠١١/٧/١٣، للمطالبة بالإفراج الفوري عن المعتقلين، وقبل أن تنطلق المظاهرة بدقائق من حي الميدان أمام جامع «الحسن» في دمشق، تم اعتقال ١٩ فنانًا ومثقفًا، من ضمنهم مي سكاف، والأخوان ملص، والكاتبة ريما فليحان، والكاتبة يم مشهدي، والصحافي إياد شربجي وغيرهم، ثم أُفرج عنهم بعد ٤ أيام، و المخرج السينمائي باسل شحادة.

وكانت التظاهرة قد خرجت من حي الميدان في العاصمة دمشق، بعد دعوة من نشاط وحقوقيين وصحفيين لها، من أجل المطالبة بمحاسبة من أهدر دماء الشعب السوري، والإفراج الفوري عن المعتقلين، ولكن ما حدث هو أن تدخلت قوات أمن النظام وضمت عشرات الفنانين إلى إلى جانب مئات المعتقلين.

الزج بهم في أقبية النظام

وفي أقبية النظام تم توثيق٥٧ حالة اعتقال لفنانين، ما زال ٩ منهم قيد الاعتقال، وكان من بين اللذين اعتقلوا الممثلة مي سكاف، ونضال حسن، ويم مشهدي، وريما فليحان، وباسل شحادة، ودانا بقدونس، وإياد العبد الله، وغيفارا نمر، والأخوان محمد وأحمد ملص، وإياد شربتجي، سارة الطويل، فادي زيدان وفؤاد حميرة، محمد أوسو، خالد تاجا، والمخرج نبيل المالح.

ومن بين الفنانين الذين طالهم الاعتقال أيضاً الفنانة ليلى عوض وذلك بعد ان خرجت من سورية لتخوفها من الاعتقال، لكن وردت أنباء أن دريد لحام هو من أقنعها واستدرجها للعودة لسورية ليتم اعتقالها على الحدود السورية اللبنانية.

قتل الفنانين

وعلى يد قوات النظام قالت الشبكة السورية لحقوق الإنسان إن ٢٢ فناناً سورياً قُتلوا منذ انطلاق الثورة السورية، ٤ منهم قضوا تحت التعذيب في مراكز الاحتجاز منهم محمد أكرم رسلان، ومحمد رشيد رويلي.

وفي المعتقل، تمت تصفية الكاتب والمترجم محمد نمر المدني، الذي قيل إنه كان يعمل لصالح قناة «فرانس ٢٤»، وآخرهم الصحفية شذا المداد، كما لقي الكاتب والأديب محمد رشيد رويلي حتفه تحت التعذيب في ٢٢ تشرين الثاني ٢٠١٢ بمدينة دير الزور

«حزب الله» يدرب عناصره في الزبداني

نور أحمد | أوكسجين

أكدت مصادر من داخل الزبداني عن إنشاء حزب الله اللبناني منطقة خاصة به في سهل الزبداني لتكون معسكر خاص عوضاً عن جبال القلمون المستهدفة من الطيران الإسرائيلي المعلومات تفيد بأن الحزب نقل أسلحته من القلمون إلى سهل الزبداني خوفا من استهدافها.

حيث شهدت الزبداني خلال الهدنة المزعومة «الزبداني - الفوعة» تحركات لحزب الله الذي يسيطر على القوة العسكرية المحاصرة للزبداني وأعداد عناصره وتمركزهم في نقاط قوة حتى الحواجز لجيش النظام لا تخلو من عنصران أو ثلاثة للحزب بالإضافة لحواجزه الخاصة .

أما عن المعسكرات فكان من الصعب تصويرها منقبل الناشطين بسبب السواتر الترابية العالية والكتل الاسمنتية الضخمة والأسلاك الشائكة التي فصلت الزبداني عن سهلها بشكل رهيب خلال هذه الهدنة وهذا يزيد الشكوك حول ما يطبخ للزبداني ومضايا.

وتم رصد تحركات للحزب في سهل الزبداني بعد قطع أشجار السهل وحرقها وتفجير الأبنية المحيطة وكذلك بناء السواتر الترابية والإسمنتية وفصل الزبداني عن سهلها .

أما عن الزبداني المدينة فهي تحت سيطرة الحزب وجيش النظام ولم يبق سوى ١كم مربع تحت سيطرة الثوار الصامدين داخلها وعددهم لا يتجاوز ٥٠٠ مقاتل من ابناء المدينة فقط. بينما يضغط النظام على الأهالي والمدنيين القانطين في مضايا لإبقائها ورقة ضغط على المقاتلين لإخلاء الزبداني و ترحيلهم منها كما فعل أثناء الهدنة واخرج ١٢٨ مقاتلاً ومدني تدهورت حالتهم الصحية بسبب الحصار.

الحزب ينشأ معسكراته الخاصة:

قبل بداية الثورة شهدت منطقة الزبداني توافداً لعناصر حزب الله وتدريبهم في معسكر الطلائع الواقع في سهل الزبداني ولكن لم يبالي أحد به كونه حزب ممانع مقاوم. ومع اندلاع الثورة تم اعتماد المكان معسكراً خاصاً لعناصر الحزب وأطبق عليه «معسكر الخميني» ثم ازداد وجوده فكانت الفكرة بإنشاء معسكرات جديدة تستوعب أعداد المقاتلين وتزيد من بسط السيطرة على نقاط هامة في الزبداني محط أطماعهم.

وحسب ما أفادت مصادر من داخل المدينة ان الحزب يبدل عناصره في المنطقة بشكل متفاوت مما يدل على وجود معسكرات تدريب في سهل الزبداني تم تهيئتها بعد قطع أشجار السهل وتفجير المباني في المنطقة وحسب المصادر ان المسؤول عن المعسكرات هو لواء القلعة التابع لحزب الله وهو تحت قيادة نوح زعيتر وجميعهم مطلوبين للأمن اللبناني بجرائم مختلفة.

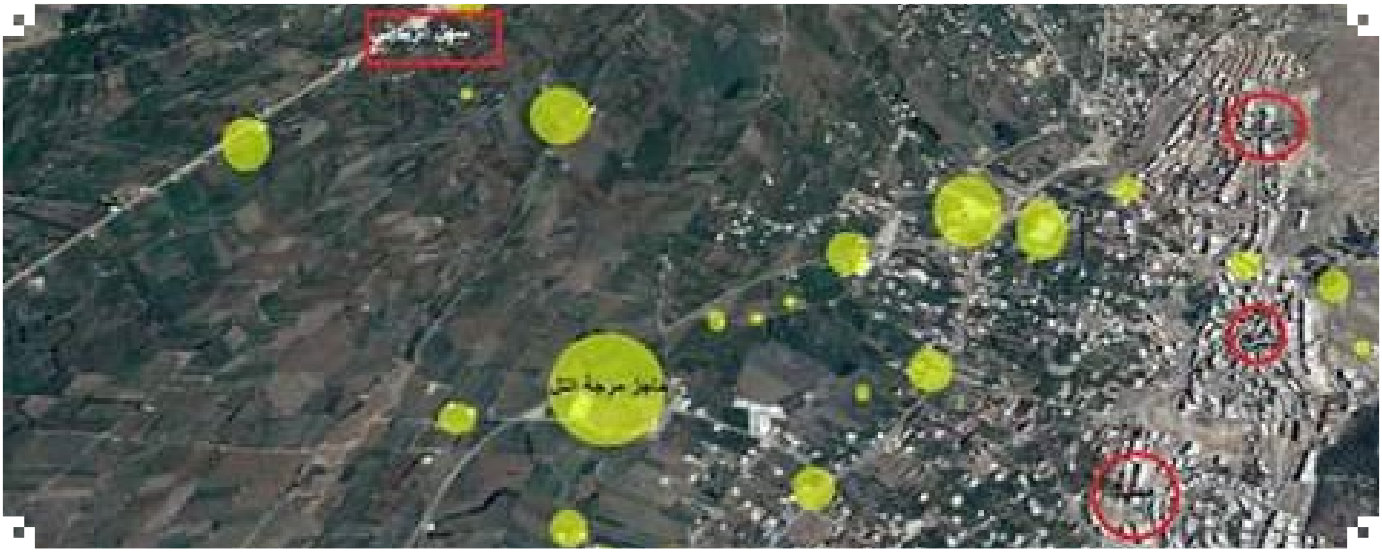

دار الإيمان وخطوة على طريق بناء الإنسان

سهير أومري | مصر

تزامناً مع الذكرى الخامسة لانطلاق الثورة السورية في الخامس عشر من شهر آذار الجاري تم افتتاح قناة (دار الإيمان) الفضائية بحلتها الجديدة ، وذلك في حفل حضره العديد من الشخصيات المعروفة من الإعلاميين والدعاة والمنشدين مثل: الشيخ محمد راتب النابلسي والشيخ سلمان العودة، والمخرج السوري العالمي محمد بيازيد، والحقوقي الجزائري أنور مالك، والإعلامي السعودي تركي الدوسري ، والمفكر الإسلامي مجاهد ديرانية، والمنشد يحيى حوى وهيثم الحلبي وغيرهم، وذلك في فندق ريتاج في تركيا – اسطنبول الساعة الثامنة مساء .

وقال المدير التنفيذي في القناة الأستاذ غالب الأمين في كلمته التي ألقاها في بداية الحفل:

«نجتمع في هذا اليوم لنتابع مسيرتنا الإعلامية التي سعينا من خلالها لأن نكون نبضَ الشعب السوري الحر، وصوته الثائر ، ومنصته الإعلامية التي يصل من خلالها للعالم بأسره»

وعرَّف الأمين القناة بأنها:

"قناة إيمانية إنسانية دعوية منوعة ، ذات طابع ملتزم بالقيم الأصيلة ، تخاطب الأسرة العربية والمجتمع وطلاب العلم ، وتعبر عن الدار الكبيرة التي تجمعهم ، وتسعى لبناء الإنسان وتحصينه دينياً وفكرياً وأخلاقياً من خلال ما تقدمه من مواد إعلامية تجمع بين ثوابت الإسلام ووسطيته ، وبين الإبداع الفكري والتقني ، على نحو تكون فيه شريكة فاعلة في نهضة الأمة وارتقائها الحضاري»

كما أوضح الهدف الذي تطمح إليه القناة بقوله:

«وإننا إذ نبدأ اليوم انطلاقتنا الجديدة ، فإننا نضع نصب أعيننا هدفاً كبيراً يتمثل في أن نكون داراً إيمانية لكل أسرة عربية تجد فيها ما يعينها على الارتقاء الفكري والاجتماعي والنفسي ، وتأمن فيها على فكر أبنائها وسلوكهم وأخلاقهم»

وتم في الحفل عرض فيلم تعريفي بالقناة وبرامجها التي تتنوع بين السياسية والفكرية والدينية والاجتماعية المنوعة

وكانت قناة دار الإيمان الفضائية تبث برامجها على مدى السنتين الماضيتين من الأردن عمان ، ثم توقفت عن العمل في شهر تموز الماضي لأسباب لم يتم بيانها، لتعود بعد ستة أشهر وتنطلق من اسطنبول.

ومن الجدير بالذكر أن قناة دار الإيمان الفضائية واحدةٌ من مجموعة قنوات سورية تم افتتاحها بعد الثورة السورية التي كانت محفزاً لانطلاق العمل الإعلامي السوري بجميع أنواعه ، بعد أن كان النظام السوري يحاصره على مدى أربعين عاماً ضمن بيئة ضيقة لا تسمح فيه بالتعددية الفكرية ، ولا مكان فيه إلا لما يمثِّل النظام الحاكم من إعلام وفكر ورأي...

هذا وقد تم إغلاق العديد من المنصات الإعلامية التي عُرفت بما يُسمّى (الإعلام البديل) وتوقفت عن العمل بعد فترات متفاوتة من انطلاقها، منها ما كان بسبب عدم وجود تمويل كافٍ يدعمها ، أو بسبب تضييق الأنظمة الأمنية في الدول التي افتتحت فيها ، كما حدث في شهر نيسان الماضي، عندما تم إغلاق قناة (سوريا الغد) الفضائية في العاصمة المصرية – القاهرة لأسباب أمنية.

غابت الشمس بعدك يا أمي

رزق العبي | خاطرة

لم أكن أعلمُ يوماً بأن القدر يرتب بتلك الطريقة حفل وداع صامت لتلك التي حملتني تسعة أشهر, ثم قطفت حبل سري, وقالت عِش يا ولدْ.

أمي التي ورغم قلة حيلتها كانت صمام الأمان الذي لطالما يمدني بالقوة, ففي كثير من المواقف كنتُ أتراجع قليلاً عن أي طيش, أو تصرف متهور, حقناً لدموعها, كانت من شدة خوفها علينا لا تنام حتى تتأكد من غفوتنا إلى جانبها, خصوصاً بعدما فقدت زوجها بفعل برميل حاقد من طائرة أسدية في رمضان عام ٢٠١٢.

في مدينة مرعش التركية, وعلى سرير أثقلته الخراطيم, وغص في حلقها طعم الأوكسجين الصناعي, قالت أمي وهي غائبة عن وعيها, سامحوني جميعاً, كانت اللحظات أقسى مما يتصور بشر, فالأطباء الأتراك معروفين بوقاحتهم, حيث أنهم أخبروني أنا وآخر عنقودها (اخي الأصغر) أن مريضتكم على موعد مع الموت بعد قليل.

أحسستُ وقتها أن كل شيء بات أسود, في مدينة لا تعرف فيها أحد, وفي مشفى لا تشعر بأن أطبائه ملائكة رحمة كما عرفنا عن الطب والأطباء.

دقائق قليلة وبرباطة جأش «ماتت أمي» قالها سعد, الفتى الرجُل الذي ومنذ استشهد أبي ما فارق أمي, وظل معها حتى النفس الأخير, يا الله ما أخلص سعد, وما أقواه, كنتُ كلما هممت بالبكاء يهزني ويقول «خليك زلمي».

أمي التي استحقت وسام الصمود بأنها الوحيدة من نساء حارتنا التي لم تنزح منها, بعدما نزح كافة أهلها, أمي التي صبرت على العذاب والقهر, في أصعب سنوات الحرب وأقساها, أمي التي وقبل أن تدخل غيبوبتها كان آخر كلامها من الدنيا وصيتها لنا بالصلاة, الصلاة, الصلاة, وفي عشرها الأخير جمعت ما تبقى من فتات أسرتنا ورضيت عنهم وقبلت صغار أختي البِكر, ونطقت آخر اسم في حياتها «رزق» وهي تعلم دنوَ الأجل, وكأنها اشتاقت لخليلها.

واختارت إلى جانبه قبراً وزنبق ورشقتي ماء ونامت.

ما تزال يا أمي لمساتك على مقبض الباب, وفنجان قهوتك الصباحي صار أرمل, ومَن يشتري لنا الخبز وسطل اللبن كل صباح, جاءتك نساء الضيعة باكيات مودعات, التفوا حولك وأنتِ ترحلين إلى المثوى الأخير.

وهذا القلب يا أمي أدماه الوداع ونحن دونك لا نحسن تدبير الأمور, ونحن يا أمي صرنا جياع فمن يُعد لنا طعام الفطور؟.

أوكسجين